تحليل جغرافية التنمية الحضرية (التعليم والصحة) في مدينة الصقلاوية

A Geographical Analysis of Urban Sustainable (Educational and Health) in the City of Saqlawiya

م.م. دعاء ذياب فرحان عبد

Asst. Lect. Doaa Dhiyab Farhan Abd

جامعة الفلوجة

University of Fallujah

E-mail: doaa.d.farhan@uofallujah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التنمية الحضرية، التعليم، الصحة

Keywords: urban development, education, health

المستخلص

تناولت الدراسة تحليلاً جغرافياً لمؤشرات التنمية الحضرية (التعليمية والصحية) في مدينة الصقلاوية، اذ تم التركيز على المؤشرات الخاصة بالتعليم والصحة لارتباطهما المباشر وعلاقتهما القوية بنمو وتطور الإنسان حضريا..

لذا اهتم البحث بدراسة الحجم السكاني لمنطقة الدراسة وأهم الخدمات الأساسية (التعليمية والصحية) التي يرتبط وجودها بوجود السكان، حيث تبين أن منطقة الدراسة تعاني عجز وسوء توزيع للخدمات التعليمية والصحية في بعض أحيائها مما يحرم السكان من الحصول على هذه الخدمات بصورة جيدة، كما تبين ان اغلب المؤسسات التعليمية والصحية كان توزيعها عشوائيا ولم يكن وفق تخطيط مدروس يأخذ الحجم السكاني ومدى حاجتهم للخدمات، وبالتالي يتضح ان منطقة الدراسة لم تتحقق فيها أي تنمية حضرية خلال تلك المدة الزمنية.

Abstract

The study dealt with a geographical analysis of urban development indicators (educational and health) in the city of Saqlawiya. The focus was on education and health indicators due to their direct connection and strong relationship to human urban growth and development.

Therefore, the research focused on studying the natural geographical characteristics and population size of the region, as well as the most important basic services (education and health), whose existence is linked to the presence of the population. It was found that the study area suffers from a deficit and poor distribution of educational and health services in some of its neighborhoods, which deprives the population of obtaining these services in a good manner. It was also found that most of the educational and health institutions were distributed randomly and were not according to thoughtful planning that took into account the size of the population and the extent of their need for services. Thus, it is clear that the study area did not achieve any urban development during that period of time.

١- المقدمة

تعد التنمية الحضـــرية من المواضـــيع الأكثر اهتماماً من قبل كافة الدول والمجتمعات ضـــمن مفهوم التنمية البشـــرية؛ إذ إن التنمية الحضـــرية لا تتم بمعزل عن أنواع التنمية الأخرى البشرية والعمرانية والاقتصادية فكل أنواع التنمية هدفها الرئيسي هو الإنسان من خلال توفير بيئة مريحة يتلقى فيها كل ما يحتاجه من خدمات حضـــرية على غرار الدول المتقدمة، فالإنســـان هو غاية التنمية ووسـيلتها والتنمية الحضـرية لم تنشـأ من الفراغ وإنما قامت وبرزت للوجود مع تطور العمران والخدمات وزيادة اعداد السكان فهي أكثر ارتباطاً بالعمران الحضري والتخطيط الحضري فالتنمية الحضـــرية هي عملية موجهة إلى الإنســـان باعتباره المحور الرئيســـي الذي تدور حوله عملية التنمية كما تهدف إلى رفع مسـتوى دخل الافراد فهي تنمية واسـعة تتناول كافة القطاعات والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية. (الجميلي، ٢٠١٩، ص ٧-٨)

وأول من نشـــر فكرة التنمية الحضـــرية على المســـتوى الدولي هيئة الأمم المتحدة حينما قامت منذ عام (١٩٥١) بدراســـة المراكز الاجتماعية، كما أن تقرير الحالة الاجتماعية لســـكان العالم عام (١٩٥٧) أكد على ضـرورة الاهتمام بالمجتمعات الحضـرية حيث أصـبحت المدن نواة التحضر في أغلب البلدان لكن في الوقت ذاته كانت أكثرها مشاكل سكانية وعمرانية وذلك بسبب الحجم الهائل للســكان وتوســع المدن افقياً وعمودياً مما ولد ضــغطاً كبيراً على وظائف المدينة وخدماتها مما يؤدي الى عجز في الخدمات المقدمة للســـكان وحرمان الكثير منهم من تلك الخدمات ومن أهمها الخدمات المجتمعية وأخص بالذكر التعليمية والصـــحية والتي تعد من الخدمات الأسـاسـية للمجتمع ولا غنى عنها والتي أصـبحت مقياس تقدم الشـعوب ودليل تطورها وهذه الخدمات تتناســـب طردياً مع التنمية الحضـــرية فالارتقاء بإحداهما يعني الارتقاء والنمو والتطور للأخرى. (الجميلي، ٢٠١٩، ص ٧-٨)

ومن هنا يبرز دور الجغرافي في بحوثه ودراسـاته بالبحث عن المشـاكل التي تعاني منها المدن الكبيرة والصـغيرة على حد سـواء ومواجهة مشـاكلها من خلال التخطيط العلمي السـليم من أجل رفع مستوى الخدمات المجتمعية المقدمة للسكان.

٢- حدود منطقة الدراسة

٢-١ الحدود المكانية: تتمثل هذه الحدود بما يأتي:

١) الحدود الفلكية: تقع منطقة الدراسة فلكياً عند تقاطع دائرتي عرض (٢٤٠، ٢٩٠، ٣٣٠) ٢٣٠، ٣٠٠، ٣٣٠) شمالاً وخطي طول (٤٣٠، ٣٠٠، ٤٣٠) (٢٠٠، ٤٠٠، ٤٣٠) شرقاً.

٢) الحدود الطبيعية: تقع منطقة الدراسة طبيعيا في الجزء الأوسط من العراق وتحديداً وسط السهل الرسوبي كما موضح في خريطة (١)، وهي أرض سهلية منبسطة ذات خصوبة عالية ضمن حوض نهر الفرات (اكتاف النهر) مما جعلها صالحة للزراعة والفعاليات الأخرى وتتميز برقتها وهشاشتها وهي مطمورة بالغرين خاصة عند اكتاف النهر.

٢-٢ الحدود الادارية:

أن ناحية الصقلاوية هي احدى النواحي التابعة لقضاء الفلوجة التابعة لمحافظة الانبار، وناحية الصقلاوية تقع الى الشمال الغربي من مدينة الفلوجة بمسافة تبعد ٧ كم وتبعد عن العاصمة بغداد ٧٨ كم وتقع مدينة سامراء شمالها وتبعد عنها بمسافة ١٠٣كم وتبعد عن بحيرة الثرثار ٣٣ كم وتبعد عن مدينة الرمادي مسافة ٣٨ كم وتقدر مساحة ريف ناحية الصقلاوية ٩٣١ كم^{٢} والمتكون من ٨ مقاطعات وهي كل من (ابوسديرة، البوشجل، الزغاريت، الرميلة، الجبل، المصالحة والبوعكاش، الذيابات والعنازي العكيلي والعوينات). وكانت الانبار يوما ما عاصمة الدولة العباسية وتوجد فيها آثار مدينة الانبار التاريخية التي بناها (ابو العباس السفاح).

أما عن تسمية الصقلاوية فهنالك أراء مختلفة منهم من يقول ان أصل التسمية يعود الى نهر الصقلاوية الذي سمي في عهد العثمانيين بنهر الصقلاوية، والرأي الآخر يعود الى نعومة نسيج تربتها وانبساطها وسهولة الزراعة فيها، والرأي الاخير يعود الى تدجين نوع من الخيول العربية الاصيلة والتي كانت تجلب من جزيرة صقليا في ايطاليا لذلك جاءت التسمية.

الشكل (١): خريطة توضح موقع مدينة الصقلاوية بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار

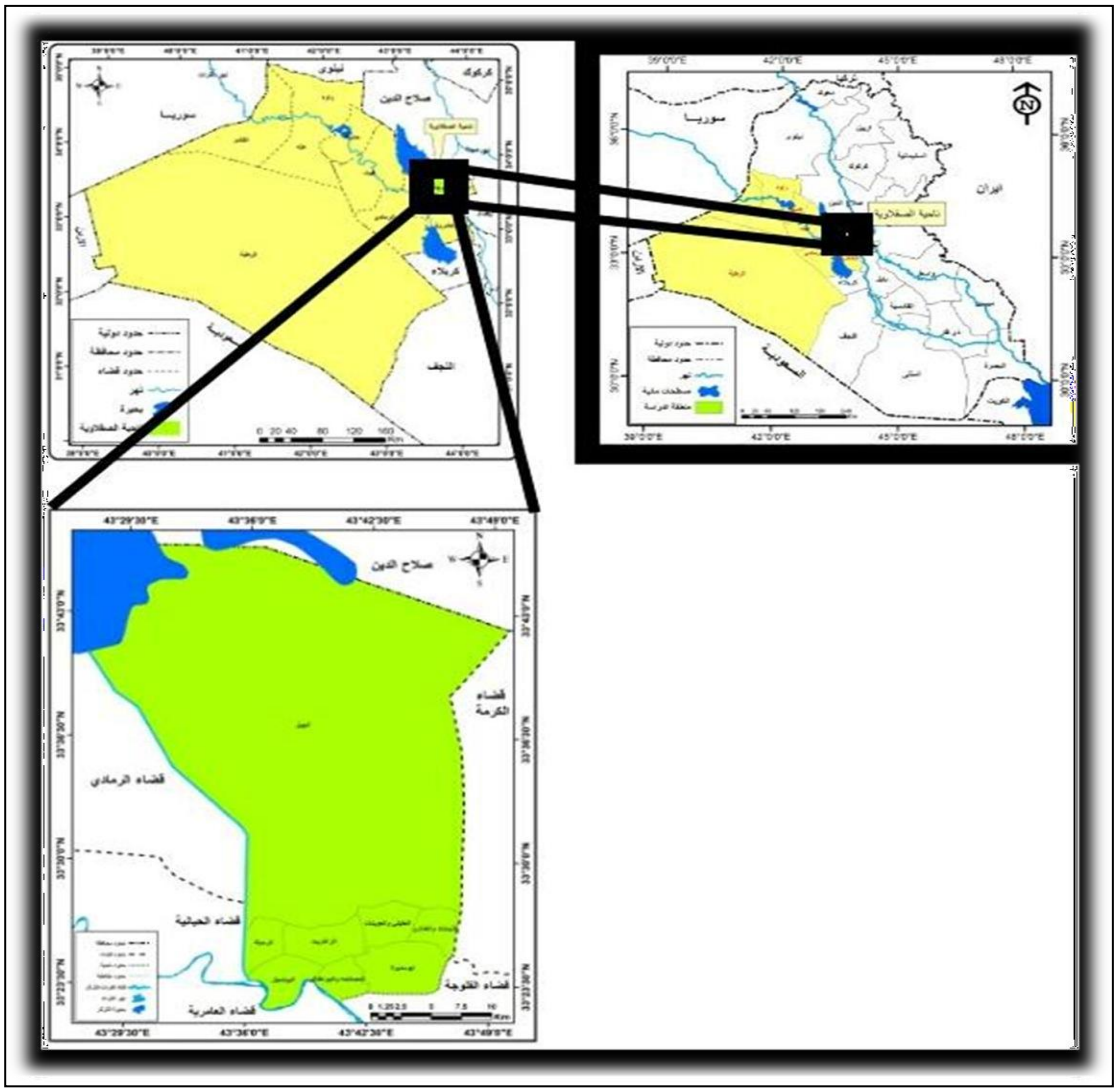

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، هيئة المساحة العامة، خريطة العراق والانبار الإدارية، (٢٠١٨)، (١:١٠٠٠٠٠٠)

الشكل (٢): خريطة توضح الحدود الادارية لمدينة الصقلاوية.

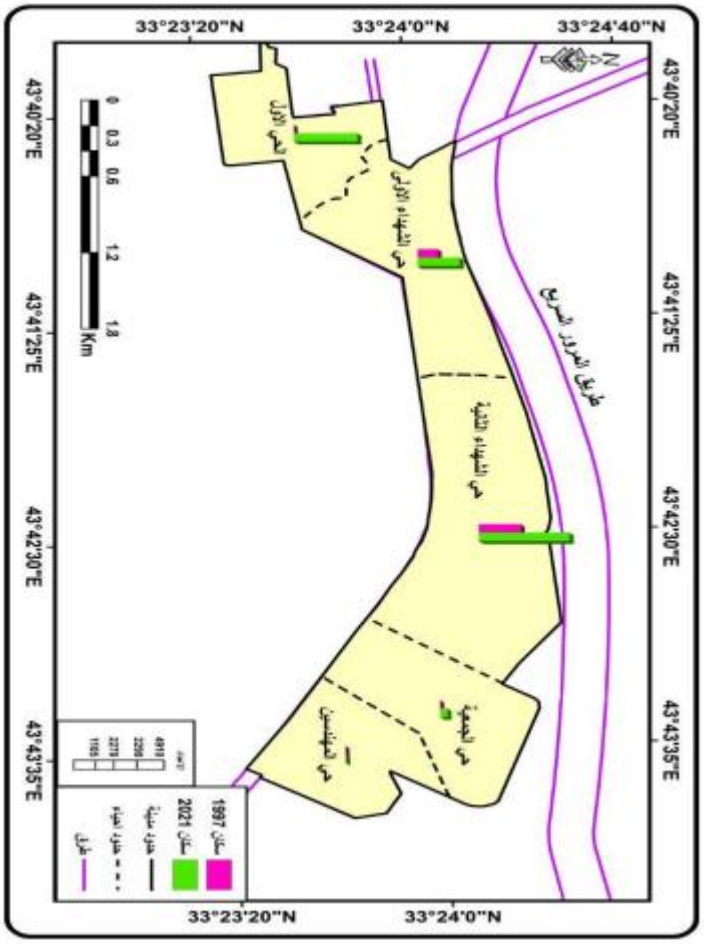

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، هيئة المسح العامة، خريطة العراق والانبار الإدارية، (٢٠١٨)، (١:١٠٠٠٠٠٠).

٣- مفهوم التنمية الحضرية

التنمية الحضـــرية هي العملية التي تهتم بالتنمية العمرانية والتي يتوافق فيها التخطيط الحضـــري مع جوانب الإدارة والتنفيذ والإدامة مع التنمية الاجتماعية والاقتصـــادية لأي منطقة حضرية. (ياسمينة، ٢٠٠٧، ص١٧).

وعملية التنمية هي عملية مســتمرة بدون نهاية ثابتة، ومتغيرة حســب تغير الظروف المؤثرة في عملية التنمية، ولأجل تحقيق الأهداف المتوخاة من عملية التنمية يجب أن يكون هناك فريق عمل منظم من المخططين والمهندســين فضـــال عن عناصـــر مســـاندة وداعمة لعملية التنمية المراد تحقيقها في المنطقة الحضرية المعنية. (السراي، ٢٠١٣، ص ١٥)

ويعد تخطيط المدن مزيجا من عدة أنظمة علمية كما هو مزيج بين العلم والفن، وأكبر هدف يمكن ان يحققه التخطيط هو عندما تصـــل الخدمة الى المواطن بأقل جهد، ووقت، وتكلفة

وهذا يتحقق عندما يعتمد التخطيط المعايير التخطيطية العمرانية بنجاح. ويهدف التوصـــل إلى تنظيم مناسب لاستعمالات الأرض وتوزيع مختلف الأنشطة وتحديد مواقعها كالمؤسسات التعليمية والصحية وخدمات البنى التحتية وغيرها وتهيئة شبكة للطرق والشوارع مناسبه بحيث تحقق أكبر فائدة عملية للمواطنين، وذلك ألن من أهم الأهداف التي يعنى بها تخطيط المدن هي تقليل مسافة وسرعة الوصول للخدمة خاصة وان الانسان يسعى للحصول على الخدمات بأقل تكلفة وأدنى جهد، وهناك عوامل كثيرة تتأثر بها عملية تخطيط المدن تتمثل بالخصائص الطبوغرافية للموضع والمناخ السائد فيها. (الدليمي والموسى، ٢٠٠٩، ص١٠)

بما أن التنمية الحضـــرية ما هي إلا مجموعة توجهات تخطيطية هدفها هو تحقيق تنمية بأبعاد مكانية محددة وعلى مدى زمني مختلف بحيث تستهدف عملية التنمية كل السكان والأفراد، حيث ينظر للإنسـان كعنصـر من عناصـر الإنتاج حاله حال رأس المال المادي والأرض حيث ينظر له بأنه وســيلة للتنمية (Anand & Ravallion، ١٩٩٣، ص .150-133). وتشـــمل المنطقة الحضـــرية المعنية وما يجاورها، فالتنمية الحضـــرية لها نفس الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة النوعية، والزمنية، والمكانية. وبصورة عامة فإن هدف التنمية الحضرية هو خلق حالة توافق وتكامل ما بين التنمية والبيئة ومن خلال ثالثة أنماط وهي أن يكون هناك نظام حيوي للموارد، ونظام اجتماعي، ونظام اقتصـــادي لذلك فمن المؤكد عندما يتم الحديث عن التنمية الحضرية يجب أن تكون تنمية حضرية مستدامة.

٤- الخدمات التعليمية

أن العملية التعليمية عنصـر من عناصـر التنمية المستدامة المهمة لما لها من دور مهم جداً في اعداد وتدريب وتأهيل الكوادر البشـــرية التي تســـد احتياجات خطط التنمية. (عباس، ١٩٨٩، ص١٨) من المعروف أن المســـتوى التعليمي في الاماكن الريفية عادةً ما يكون مختلفاً وهذه هي الصـفة الغالبة عليه إذا ما قورن مع المناطق الحضـرية نتيجة لانشـغال اغلب سـاكنين منطقة الدراسة بالزراعة، فهم لا يبدون أية اهمية للتعليم كونهم يجهلون هذه الخدمة.

وكان لابد أن يتم دراسة هذه الخدمة في منطقة الدراسة للتعرف على الواقع التعليمي فيها بالاعتماد على بيانات سـنة واقع الحال وعدم تحقيق أي مشـاريع جديدة إلا ما تم من إعادة ترميم البيانات المهمة نتيجة الهجمات والحروب في منطقة الدراسة.

وتبدأ اســـتعمالات الأرض للمرافق التعليمية من رياض الأطفال وتنتهي على مســـتوى الجامعة على الرغم من ان المدارس من جميع المستويات تشغل مساحة محدودة من الأرض فان الجزء الذي يشـغله هذا الاسـتخدام مهم وحيوي داخل المدينة حيث ان حوالي خمس سـكان المدن تقريبا هم طلبة المدارس.(خطاب، ١٩٩٩، ٢١) وهذه الخدمة من الخدمات التي تقدمها المدينة

لسـكانها اذ تشـكل هذه الخدمة بجميع عناصـرها نظاما متكاملاً لأجل دفع العملية التربوية نحو تنمية الموارد البشرية لأنها تعتبر الأساس في تحقيق التنمية الاقتصادية بكافة اشكالها الآمر الذي دفع الباحثين لوضـع الخطط لتحقيق كفاية عناصـرها من حيث عدد المدارس ومسـاحتها وكوادرها التعليمية واعدادهم والأعداد الكافية من الصفوف وفق المعايير المتبعة اذ تبلغ مساحة الاستعمال التعليمي في مدينة الصـقلاوية (٩.٦)هكتار اي ما يشـكل نسـبة (١.٧٥٪) من مسـاحة المدينة والموضـحة بالجدول (١)، والتي شـملت رياض الأطفال ومدارس الابتدائية والإعدادية والمدارس المهنية والموضحة بالشكل (٣).

الجدول (١): استعمالات الارض في مدينة الصقلاوية لسنة (٢٠٢١م)

ت	واقع الحال			التصميم الاساس	
	الاستعمال	المساحة/ هكتار	النسبة %	المساحة/ هكتار	النسبة%
١	السكني	٢١٩,٦١	٤٠,٠٣	٥٢,٦٨	١٥,١٦
٢	التجاري	٤,٩٤	٠,٩	٢,٨	٠,٨١
٣	الصناعي	٨,٢٣	٣,٥	١,٩٨	٠,٥٧
٤	النقل	٧٤	١٣,٥	٥٦,٧٥	١٦,٣٣
٥	الخدمات التعليمية	٩,٦	١,٧٥	٤,٤٩	١,٢٩
٦	الخدمات الصحية	١,٩	٠,٣٤	٠,٨٧	٠,٢٥
٧	دينية	٢,٤٧	٠,٤٥	٢,٦٧	٠,٧٧
٨	ادارية	١,٩٥	٠,٣٦	٢,٣	٠,٦٧
٩	ترفيهية	٢,٤٧	٠,٤٥	٢٤,٦٦	٧,٩
١٠	الارض الشاغرة	٢٢٣,٤٥	٤٠,٧٢	١٩٤,٢٢	٥٥,٨٩
١١	المجموع	٥٤٨,٦٢	٪١٠٠	٣٤٧,٥	٪١٠٠

المصدر: وزارة البلديات، مديرية بلدية الانبار، دائرة بلدية الصقلاوية، القسم الفني، بيانات غير منشورة، (٢٠٢١).

الشكل (٣): توزيع اعداد المدارس في منطقة الدراسة للعام (٢٠٢١)

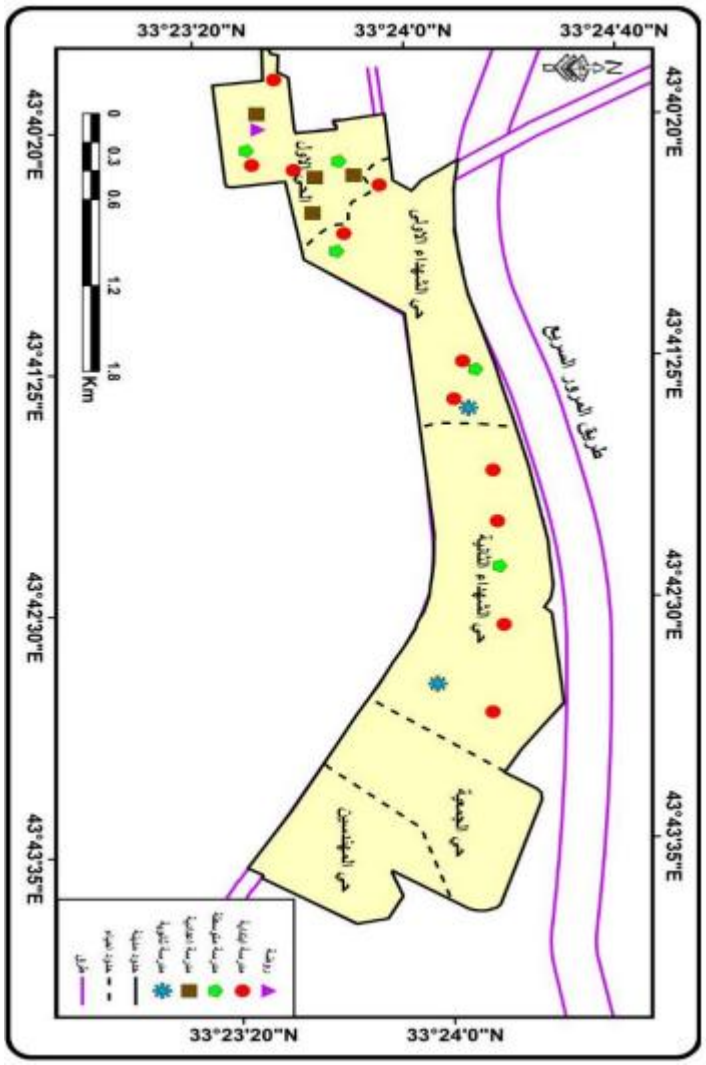

المصدر: وزارة البلديات والاشغال، مديرية بلدية الانبار، دائرة بلدية الصقلاوية، القسم الفني، بيانات غير منشورة، (٢٠٢١).

بالاعتماد على برنامج Arc Map GIS

٤-١ رياض الاطفال

ان مرحلة رياض الاطفال من اهم المراحل عالمياً في التعليم حيث انها تعلم وتهيء وتنمي افكار الطفل وتعلمهم منذ الصغر على الالتزام والاحترام واهمية الوقت حيث ينشأ الطفل نشأة علمية صحية ممتازة وتعتبر رياض الاطفال احدى المؤسسات التربوية التي تأتي اهميتها لأنها تعد المؤسسة الأولى التي تعد الطفل بصورة صحيحة ليتلقى تعليمة دونما تلكؤ بعد ان تصبح لديه صورة عن التربية والتعليم إذ لا توجد سوى روضة واحدة والتي تقع في حي الشهداء الاولى وتبلغ مساحتها (٠.٥) هكتار بينما بلغ عدد الأطفال فيها (١٢٠) طفل وعدد الصفوف

(٦) بينما عدد المعلمات (١٠) والموضـــحة بالجدول(٣)، ان افتقار المدينة لرياض الأطفال هو انخفاض عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال ويعزى سبب ذلك الى:

١) عامل اقتصادي لعدم قدرة معظم الآسر على تحمل تكاليف الدراسة.

٢) العديد من العائلات لا تريد ارسال ابنائها خوفا عليهم.

٣) العامل الثقافي بسبب قلة الوعي الثقافي بأهمية رياض الأطفال في تنمية القدرات العقلية والفكرية للطفل.

بلغت مساحة الروضة (٠.٥) هكتار وهذا يعني ان حصة الطفل من هذه المساحة بلغت (٢٩م^{٢}) وهي مطابقة للمعيار العراقي حيث خصـــص المعيار العراقي مســـاحة الروضـــة بين (٠.٣- ٠.٣٥) هكتاراً.

الجدول (٢): المعاير التربوية للخدمات التعليمية.

عدد السكان/ المدرسة	تلميذ/ مدرسة	تلميذ/ شعبة	تلميذ/ معلم	المسافة المقطوعة (متر)
٢٥٠٠	٣٦٠	٣٠	٢٠	٣٠٠ (لرياض الاطفال) / ٤٠٠ (للمدارس الابتدائية) / ٨٠٠ (للمدارس المتوسطة والاعدادية)

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، تقرير خطة التنمية التربوية للأعوام (١٩٩٤ـ ٢٠٠٥)

الجدول (٣): الواقع التعليمي لرياض الاطفال والمدارس الابتدائية في مدينة الصقلاوية للعام (٢٠٢١).

الحي السكني	المدرسة	مساحة/ هكتار	عدد التلاميذ	عدد الشعب	معيار تلميذ/ شعبة	عدد المعلمين	معيار تلميذ/ معلم
حي الشهداء الاولى	روضة اطفال الصقلاوية	٠,٥	١٢٠	٦	20	10	12
الحي الاول	الصقلاوية للبنين	٠,٥	٣٢٠	١٢	27	16	20
	الفوز العظيم للبنات	٠,٥	٤٨٠	١٢	40	26	18
	الامل للبنات	٠,٥	٥٦٩	١٢	47	29	20
المجموع	٣	٢	١٣٦٩	٣٦	38	71	19
	الظاهر للبنين	٠,٥	٢٦٢	١٢	22	13	20

حي الشهداء الاول	الظاهر للبنات	٠,٥	٢٣٠	٨	29	11	21
	الاوفياء للبنات	٠,٥	١٩٣	٦	32	15	13
	الاوفياء للبنين	٠,٥	٢٠٨	٦	٣٥	15	14
المجموع	٤	٢	٨٩٣	٣٢	28	54	17
حي الشهداء الثانية	البشرى للبنين	٠,٣٥	٢٤٥	١٢	20	14	18
	البشرى للبنات	٠,٣٥	٢١٥	١٢	18	11	20
	جنوب الخير للبنين	٠,٤	٣٧٥	١٢	31	14	27
	مرادة بنت الربيع للبنات	٠,٤	٣٧٠	١٢	31	12	31
المجموع	٤	١,٥	١٢٠٥	٤٨	25	51	24
المجموع الكلي	١١	٥,٥	٣٤٦٧	١١٦	30	176	20

المصدر: وزارة التربية، مديرية تربية الأنبار قسم تربية الفلوجة، التخطيط التربوي شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة، (٢٠٢١).

٤-٢ المدارس الابتدائية

تمثل هذه المؤسسات التعليمية القاعدة الأساسية للخدمات التعليمية التي من خلالها يتلقى الفرد تعليمه ومن ملاحظة الجدول (٣)، بلغ عدد المدارس الابتدائية في المدينة (١١) مدرسة توزعت على ثلاثة احياء من المدينة وتشمل مدارس للبنين والبنات اذ بلغ عدد التلاميذ (٣٤٦٧) وبلغ عدد المعلمين (١٧٦) معلم – ومعلمة وبمساحة بلغت (٥.٥) هكتار وقد توزعت المدارس على احياء المدينة المختلفة ففي الحي الأول توجد ثلاثة مدارس تشمل بنايتين تعمل بنظام المناوبة الأولى مدرسة الصقلاوية للبنين بلغ فيها عدد التلاميذ (٣٢٠) تلميذ وبلغ عدد المعلمين (١٦) معلم وعدد الشعب (١٢) شعبة ومساحة بلغت (٥٠٠٠م) ومدرسة الفوز العظيم التي تعمل معها بنظام المناوبة اذ بلغ عدد التلاميذ (٤٨٠) تلميذ وبلغ عدد المعلمين (٢٦) معلم والثانية هي مدرسة الأمل للبنات اذ بلغ عدد التلميذات (٥٦٩) وبلغ عدد المعلمات(٢٩) معلمة وبمساحة (٥٠٠م^{٢}) بنظام المناوبة مع ثانوية الآمل للبنات.

أما في حي الشهداء الأول فيوجد أربع مدارس هي مدرسة الظاهر للبنين بلغ عدد التلاميذ (٢٦٢) وبلغ عدد المعلمين (١٣) وبلغ عدد الشعب (١٢) والمدرسة الثانية هي مدرسة الظاهر للبنات بلغ عدد التلميذات (٢٣٠) وعدد المعلمات (١١) وعدد الشعب (٨) وهما تتناوبان الدوام في بناية واحدة تبلغ مساحتها (٠.٥) هكتار أما مدرسة الأوفياء للبنات فقد بلغ عدد

التلميذات (١٩٣) وبلغ عدد المعلمات (١٥) وعدد الشعب (٦) والمدرسة الرابعة هي مدرسة الأوفياء للبنين فقد بلغ عدد التلاميذ (٢٠٨) وعدد المعلمين (١٥) وعدد الشعب (٦).

أما في حي الشهداء الثاني الذي يعد أكبر احياء المدينة مساحة وسكان إذ يوجد في الحي أربع مدارس ضمن مجمع المدارس وتعمل بنظام المناوبة وهي مدرسة البشر ى للبنين إذ بلغ عدد التلاميذ (٢٤٥) وبلغ عدد المعلمين (١٤) وعدد الشعب (١٢). أما مدرسة البشرى للبنات فقد بلغ عدد التلميذات (٢١٥) وبلغ عدد المعلمات (١١) وشغلت بناية هاتين المدرستان مساحة (٠.٣٥) هكتار. ومدرسة جنوب الخير للبنين بلغ عدد التلاميذ (٣٧٥) وبلغ عدد المعلمين (١٤) التي تعمل بنظام المناوبة ايضا مع مدرسة مرادة بنت الربيع للبنات بلغ عدد التلميذات (٣٧٠) تلميذة وبلغ عدد المعلمات (١٢) وبلغ عدد الشعب (١٢) وقد شغلت مساحة (٠.٤) هكتار وأن عدم وجود المدارس في القرى المجاورة لمدينة الصقلاوية دفع الآباء في تلك المناطق ارسال ابنائهم للدراسة في المدينة رغم بعد بعضها عن مساكنهم لكفاءة الملاكات التربوية مما سبب زيادة في اعداد الطلبة.

شكل (٤): تلميذ/ شعبة في المدارس الابتدائية

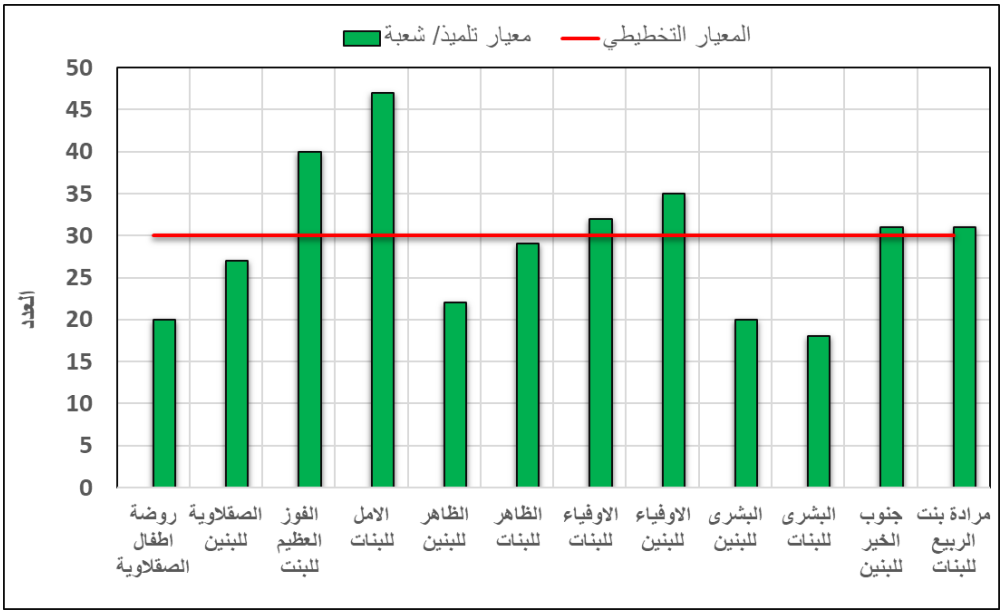

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٣).

شكل (٥): معيار تلميذ/ معلم في المدارس الابتدائية

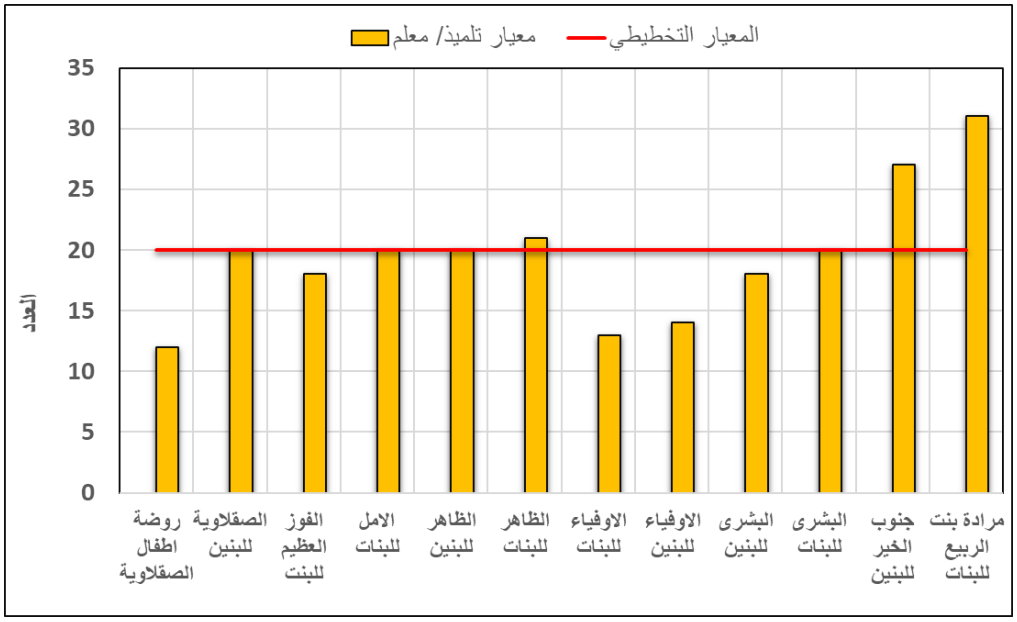

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٣).

من خلال ملاحظة الشكلين (٤) (٥) نجد أن:

١) تلميذ/ شعبة في المدارس الابتدائية كان اعلى ما يكون في حي الاول في مدرسة الامل للبنات وكان (٤٧ تلميذة/ شعبة) وهو اعلى من المعايير التربوي للخدمات التعليمية الموضحة بالجدول(٢) بـ (١٧ تلميذة)، اما اقل فكان في حي الشهداء الثانية في مدرسة البشرى للبنات وكان (١٨ تلميذة/ شعبة) وهو اقل من المعيار التربوي للخدمات التعليمية الموضحة بالجدول (٢) بـ (١٢ تلميذة/ شعبة).

٢) تلميذ / معلم في المدارس الابتدائية كان اعلى ما يكون في حي الشهداء الثانية في مدرسة مرادة بنت الربيع للبنات وكان (٣١ تلميذ/ معلم) وهو اعلى من المعيار التربوي للخدمات التعليمية بـ(١١/ تلميذ/ معلم)، اما اقل مؤشر في حي الشهداء الاول في روضة اطفال الصقلاوية ويساوي (١٢تلميذ/ معلم) وهو اقل من المعيار التربوي للخدمات التعليمية بـ(٨ تلميذ / معلم)، ويعزى سبب ذلك لقلة التحاق الاطفال في رياض الاطفال.

٤-٣ المدارس الثانوية

وتشمل المدارس المتوسطة والثانوية لكلا الجنسين اذ بلغ عدد المدارس في المدينة (٦) مدارس وبلغ عدد الطلاب الكلي (٢٧١٥) وعدد المدرسين (١٤٤) وكما موضح بالجدول رقم (٤)، وبلغ عدد الشعب (٨٠) اذ احتوى الحي الاول على (٤) مدارس، الأولى اعدادية الصقلاوية

للبنين ذات مســـاحة(٠.٥) هكتار واحتوت على(١٢) شـــعبة وبلغ عدد الطلاب (٤٢٥) وعدد المدرسين (١٩) وتعمل معها متوسطة الصقلاوية بنظام المناوبة وبلغ عدد الطلاب (٤٥٦) وعدد المدرسين (٢٧) وعدد الشعب (١٢)، والثانية متوسطة الأمل للبنات بمساحة بلغت (٠.٥) هكتاراً وبلغ عدد الشـعب (١٢) وعدد الطالبات (٣٨٠) وعدد المدرسـات (١٣)، واعدادية الأمل للبنات التي بلغ عدد الطالبات (٥٩١) وعدد المدرسات (٤٢) وبلغ عدد الشعب (١٢) اما حي الشهداء الاولى فقد احتوى على متوســطة جويرية بنت الحارث التي بلغ عدد الطالبات فيها (٦٨) طالبة وعدد الشـعب (٦) وعدد المدرســات(١١) بمســاحة بلغت (٠.٤) هكتاراً، وثانوية الصــقلاوية المسائية التي بلغ عدد طلابها(٤٠٠) طالب وعدد الشعب (١٢) وعدد المدرسين (١٦) بمساحة بلغت(٠.٤) هكتاراً.

فيما احتوى حي الشهداء الثاني على مدرستين الأولى متوسطة البشرى للبنين إذ شغلت مساحة (٢٤٠٠ م^{٢}) وشملت (٦) شعب بلغ عدد الطلبة (١٨٥) طالباً وعدد المدرسين (٨) وهي تعمل بنظام

الجدول (٤): الواقع التعليمي للمدارس الثانوية والمهنية في مدينة الصقلاوية للعام ٢٠٢٢م

الحي السكني	اسم المدرسة	مساحة/ هكتار	عدد الطلاب	عدد الشعب	معيار طالب/ شعبة	عدد المدرسين	معيار طالب/ مدرس
حي الشهداء الاولى	متوسطة جورية بنت الحارث للبنات	٠,٤	٦٨	٦	11	١١	6
	ثانوية الصقلاوية المسائية	٠,٤	٤٠٠	١٢	33	١٦	25
المجموع	٢	٠,٨	٤٦٨	١٨	26	٢٧	17
الحي الاول	اعدادية الصقلاوية للبنين	٠,٥	٤٢٥	١٢	35	١٩	22
	متوسطة الصقلاوية للبنين	٠,٥	٤٥٦	١٢	38	٢٧	17
	اعدادية الامل للبنات	٠,٥	٥٩١	١٤	42	٤٢	14
	متوسطة الامل للبنات	٠,٥	٣٨٠	١٢	32	١٣	29
المجموع	٤	٢	١٨٥٢	٥٠	37	١٠١	18
	متوسطة البشرى للبنين	٠,٣٥	١٨٥	٦	31	٨	23

حي الشهداء الثانية	ثانوية البشرى للبنين	٠,٣٥	٢١٠	٦	35	٨	26
	٢	٠,٧	٣٩٥	١٢	33	١٦	25
المجموع الكلي	٨	٣,٥	٢٧١٥	٨٠	34	١٤٤	19
الحي الاول	اعدادية صناعة الصقلاوية	٠,٤	٨٩٠	٢٤	37	٢٢	40
حي الشهداء الثانية	اعدادية الدراسات الاسلامية	٠,٢	٣٥	٢	18	٦	6
المجموع	٢	٠,٦	٩٢٥	٢٦	36	٢٨	33

المصدر: وزارة التربية، مديرية تربية الأنبار قسم تربية الفلوجة، التخطيط التربوي شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة، (٢٠٢١).

المناوبة مع مدرسـة البشـرى الابتدائية للبنين والأخرى ثانوية البشـرى للبنات وشـغلت مسـاحة (٠.٣٥) هكتاراً وعدد الشعب (٦) وبلغ عدد الطالبات (١٨٥) وعدد المدرسات (٨).

شكل (٦): معيار طالب/ شعبة في المدارس الثانوية

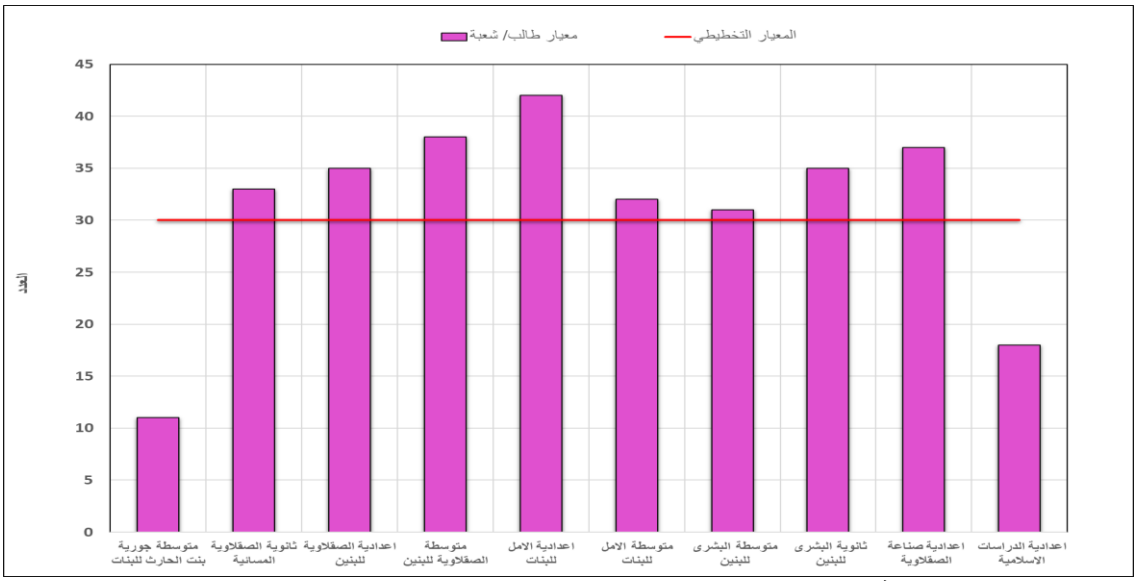

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٤).

شكل (٧): طالب/ مدرس في المدارس الثانوية

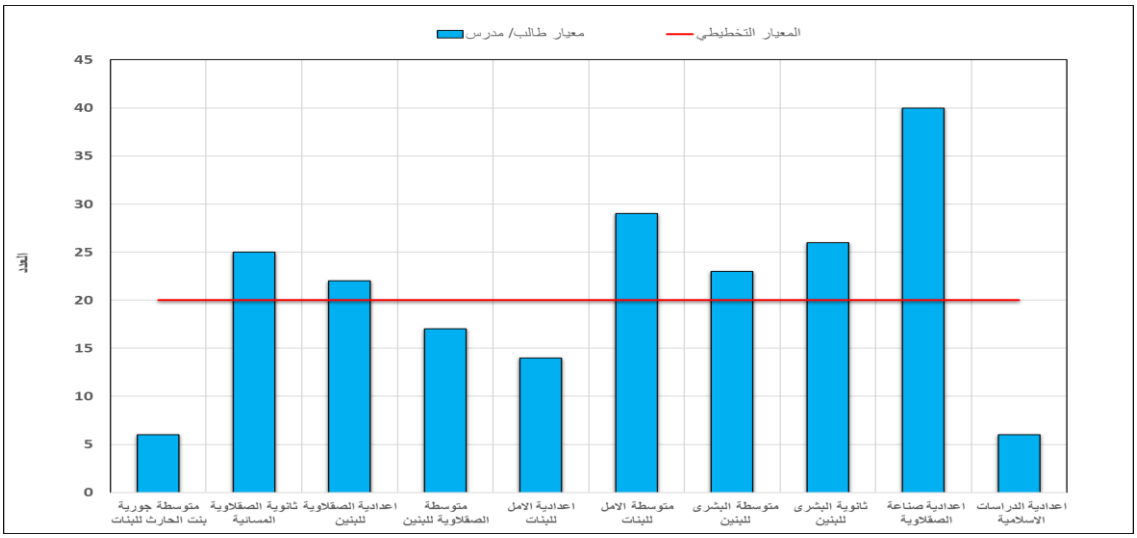

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٤).

من ملاحظة الشكلين (٦) و (٧) نجد ان:

١) مؤشر معيار طالب/ شعبة في المدارس الثانوية كان اعلى ما يكون في اغلب احياء منطقة الدراسة وكان اعلى معيار في مدرسة الامل للبنات ويساوي (٤٢ طالب/ شعبة) في الحي الاول وهو اعلى من المعيار التربوي للخدمات التعليمية الموضح بالجدول (٢) بـ (١٢ طالب/ شعبة)، وكان اقل مؤشر لمعيار طالب/ شعبة في مدرسة متوسطة جورية بنت الحارث للبنات في حي الشهداء الاول ويساوي (١١ طالب/ شعبة) وهو اقل من المعيار التربوي للخدمات التعليمية بـ (١٩ طالب/ شعبة).

٢) مؤشر معيار طالب/ مدرس في المدارس الثانوية كان اعلى في ٦ مدارس ثانوية من مجموع ١٠ مدارس ثانوية، وكان اعلى ما يكون في اعدادية صناعة الصقلاوية في الحي الاول ويساوي (٤٠ طالب/ مدرس) وهو اعلى من المعيار التربوي للخدمات التعليمية بـ(٢٠ طالب/ مدرس)، وكان المؤشر اقل ما يكون في اعدادية الدراسات الاسلامية في حي الشهداء الثانية، ومدرسة متوسطة جورية بنت الحارث للبنات في حي الشهداء الاول بـ(٦ طالب/ مدرس).

ويعود سبب الزيادة في عدد الطلاب في اغلب المدارس بالنسبة لسكان منطقة الدراسة الى الضغط الذي تمارسه الأحياء الهامشية خارج التصميم الأساسي على الخدمات التعليمية للمدينة والتي تشهد طلبا مرتفعا على المدارس الثانوية من خارج المدينة نظراً لكون المناطق

المحيطة بها لا يوجد فيها مدارس ثانوية مما يخلق ارباكاً في اداء الخدمة وهذه زيادة لا تؤخذ في الحسبان عند وضع الخطط على ضوء المعايير المعتمدة.

٤-٥ المدارس المهنية

توجد في منطقة الدراســة اعدادية مهنية واحدة جاء توقيعها في الحي الأول تحمل اســم اعدادية صناعة الصقلاوية حيث بلغ عدد الطلبة (٨٩٠) طالباً وبلغ عدد المدرسين (٢٢) مدرساً وعدد الشــعب (٢٤) وبمســاحة بلغت (٠.٣) وهي تشــمل ارض كانت مشــغولة بناية الأقســام الداخلية لطلبة المعهد الفني في الصقلاوية إذ تم التجاوز عليها في الفترات السابقة ويرجع سبب اعداد الطلبة المرتفع، لأنها تســتقبل الطلبة من كافة المناطق التابعة للناحية، وهي الوحيدة في القضاء وكما موضح بالجدول رقم (٣).

٤-٦ المدارس الاسلامية

توجد هذه الاعدادية في حي الشــهداء الثانية على ارض تابعة إلى دائرة البلدية وهي عبارة: عن بناء واطئ الكلفة مســقفه بالجينكو(الســندويج)، وجاء توقيعها قرب مجمع المدارس. حيث تقبل هذه الإعدادية خريجي الدراسة المتوسطة وخريجي المدارس الدينية، وبلغ عدد الطلبة (٣٥) طالباً وعدد المدرســين (٦) وعدد الشــعب (٢) ومســاحة تبلغ (٢) هكتاراً، على أن عدد المدرسين غير معلوم لوجود بعض الخطباء بصفة تكليف لألقاء المحاضرات، انظر الجدول رقم (٤).

٥- الخدمات الصحية

أن صــحة الانســان من المواضــيع المهمة والكبيرة التي تكون شــائكة ومتفرعة لأنها تهتم بصحة الانسان وسلامته عن طريق تقديم أفضل الخدمات الصحية من خلال المؤسسات التابعة له للقضاء على الامراض المعدية والاوبئة لضمان صحة الانسان، ولا يأتي ذلك بشكل عشوائي، ولكن عن طريق ملاحظة واقع المنطقة التنموي، اذ ان صــحة الانســان تعد معياراً يعكس الواقع التنموي لمنطقة الدراسة.. (السعدي، ١٩٨٠، ص ٣٣)

هي أحد العناصــر الأســاســية والحيوية في عملية التنمية الاجتماعية، والاقتصــادية لأي دولة في العالم والتي يمكن من خلالها قياس مســتوى التطور الذي وصــلت اليه الدولة من خلال ما تقدمه من خدمات صــحية متمثلة بملاكاتها واجهزتها ومؤســســاتها لذلك نجد أن الدول تولي اهتماما كبيراً بالخدمات الصحية التي تجسدها على ارض الواقع ومن خلال مؤسساتها الصحية فضــلاً عن المنظمات الدولية المتخصــصــة في مجال الصــحة التي تصــب في خدمة الأنســان الأكثر قيمة من حيث موارد البلد، وتشــغل الاســتعمالات الصــحية في مدينة الصــقلاوية مســاحة قدرها (١.٩) هكتاراً، وكانت نسبتها (٠.٣٤٪) من مساحة المدينة و يوجد في مدينة الصقلاوية مســتوصــف حكومي في حي الشــهداء الاولى وبلغت مســاحته(٤٦٥٠م٢) وبلغت مســاحة البناء (١٠٠٠م٢) وبلغ عدد العاملين فيه (٧٩) موظفاً وكما هو موضــح بالجدول رقم (٥)، إذ تقتصــر المؤســســة على الإســعافات الاولية معتمدة في إجراء العمليات على مســتشــفى الفلوجة، كما أن

افتتاح العيادات الطبية الخاصـــة كان لها دور كبير في تحول اعتماد الســكان عليها كونها أكثر كفاءة، كما تم المباشـرة في بناء مركز صـحي نموذجي في حي الشـهداء الثاني إلا انه لم يكتمل بناؤه بسبب التلكؤ في العمل من قبل الجهة المنفذة حال دون اكمال بناء المستشفى وهذه تعد من المشـاكل التي يعاني منها البلد والتي امتدت آثاره لتشـمل المدينة مما شـكل عائقا في حصـول السكان على الخدمات الصحية إلا بالذهاب إلى المدن الأخرى ومن ثم وجود مؤسسة صحية لا تكفي لخدمة سكان المدينة، فضلاً عن سكان المناطق المحيطة بالمدينة التي تشكل ضغطا على الخدمات الصحية ومن ثم عجزها بالإيفاء بالاحتياجات.

الجدول (٥): العاملون في مؤسسات الخدمة الصحية في مدينة الصقلاوية لعام (٢٠٢١م)

ت	صنف العاملون الصحيون	عدد الكوادر	معيار عدد الكوادر / نسمة
١	الاطباء التدرج+ الاقامة	٢	29729
٢	اطباء الاسنان	٦	9910
٣	اطباء الصيدلة	٣	19819
٤	معاون طبيب رجال +نساء	٩	6606
٥	الممرضون رجال+ نساء	٩	6606
٦	مختبريون+ بايلوجي +كيميائي	٨	7432
٧	المسعفين	١	59458
٨	محاسب	١	59458
٩	قانوني	١	59458
١٠	حرفي	١٤	4247
١١	الاداري	٨	7432
١٢	مهندس	١	59458
١٣	مصور شعاعي	٣	19819
١٤	وقائي	٤	14865
١٥	فنيين	٩	6606
	المجموع الكلي	٧٩	

المصدر: مستوصف الصقلاوية، السجلات الادارية للموظفين، سجلات غير منشورة للعام (٢٠٢١).

الجدول (٦): المؤشرات العالمية والمحلية لقياس كفاءة متضمنات الرعاية الصحية

الخدمة الصحية	المؤشرات العالمية	المؤشرات المحلية
مستشفى/ شخص	١/١٠٠٠٠٠	١/١٠٠٠٠٠
مركز رعاية صحية اولية/ شخص	١/١٠٠٠٠	١/١٠٠٠٠
سرير /شخص	١/١٠٠	١/٢٠٠
طبيب/ شخص	١/٥٠٠	١/١٠٠٠
مهن صحية/ سكان	١/٤٠٠	١/٥٠٠
مهن تمريض/ سكان	١/٥٠٠	١/١٠٠٠

المصدر: دائرة صحة الانبار، قسم التخطيط، شعبة السياسات الصحية، بيانات غير منشورة، (٢٠١٨).

٦- كفاءة الخدمات التعليمية والصحية

من أولى التحديات التي تواجه عملية التنمية الحضـرية في البلد عامةً ومنطقة الدارسـة خاصـةً هي الزيادة السـكانية لا سـيما إذا لم تقابل هذه الزيادة تزايد في اعداد الخدمات المقدمة للسكان والحرص على حصولهم بشكل متساوٍ لهذه الخدمات دون التمييز بينهم، لان عكس ذلك سوف يولد ضـغطاً كبيراً على ما موجود من خدمات وبالتالي سينعكس سلباً على نوعية وكفاءة الخدمة المقدمة مما يؤدي إلى رداءة الخدمات من حيث الكمية والنوعية، وهذا ما تم ملاحظته على منطقة الدراسة حيث إن سكان المنطقة في تزايد مستمر وبالمقابل عند تتبع تطور متغيرات التنمية نجد هناك نقصـا في الخدمات المقدمة للسكان ومن خلال الدراسـة الميدانية والمشـاهدات واستطلاع آراء السكان هناك نسبة كبيرة من عدم الرضا على الخدمات المقدمة وحسب قولهم إن الخدمات التعليمية والصحية سابقاً قبل الأحداث السياسية التي مر بها البلد كانت بصورة أفضل مما أصبحت عليه الآن.

وبلغ عدد سـكان الصـقلاوية لسـنة (٢٠٢٢م) (٥٩٤٥٨) نسـمة وقد تم قياس كفاءة الخدمات الصـحية لهذا العدد من السكان من خلال الجدول السـابق، وأظهرت الدراسـة قلة المؤسـسـات الصـحية (المستشفيات والمراكز الصـحية) في منطقة الدراسـة حيث يوجد في مدينة الصـقلاوية مستوصف حكومي في حي الشهداء الاولى، وهي ايضا لا تتناسب مع الحجم السكاني وحاجتهم لهذه الخدمات مما يدل على ان الخدمات الصـحية لا تتماشـى مع متطلبات التنمية الحضـرية أي ان هناك عجزاً في عدد المستشفيات والمراكز الصحية في منطقة الدراسة.

وقد تبين من خلال ملاحظة الجدول (٥) و (٦)، فانه لا يوجد توافق بين عدد الكوادر الطبية وعدد سكان منطقة الدراسة ويتبين مما تقدم الحاجة الى مؤسسات الرعاية الصحية.

٧- الخاتمة

تناولت هذه الدراسة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية والصحية في مدينة الصقلاوية، وتبين ان الخدمتين لا تتوزع على الاحياء بالتسـاوي، فهنالك احياء حرمت من هذه الخدمات، ولاسـيما ان هذه الخدمات لا تتناسب اطلاقاً مع الحجم السكاني مما ادى الى عدم جودتها والتي من المفترض أن تكون العلاقة طردية بين الحجم السـكاني ومسـتوى الخدمات التعليمية والصـحية الا أن الواقع الفعلي لهذه المؤسـسـات يثبت غير ذلك فمن خلال تتبع التوزيع المكاني لهذه الخدمات تبين إن المنطقة تعاني من عجز واضـح في أعداد المدارس والأبنية المدرسـية، وأعداد المسـتشـفيات والمراكز الصحية مما ولد ضغطا كبيراً على ما موجود منها.

٨- الاستنتاجات

لقد توصلت دراسة التحليل الجغرافي لمؤشرات التنمية الحضرية (التعليمية والصحية) في مدينة الصقلاوية إلى جملة استنتاجات، وعلى النحو الآتي:

١) ازدواجية الدوام، فأغلب مدارس التعليم الابتدائي والثانوي هي مزدوجة الدوام حيث تشترك مدرستين أو أكثر في بناية واحدة لذا كان من المؤشرات السلبية لعملية التنمية الحضرية للمنطقة.

٢) قلة أعداد رياض الأطفال في منطقة الدراسة مما تستدعي الضرورة لفتح مباني للرياض في الأحياء التي حرمت منها بما يناسب الحاجة السكانية حيث يوجد روضة واحده وهي روضة اطفال الصقلاوية في حي الشهداء الاولى.

٣) كشفت الدراسة أن اغلب المؤشرات التربوية والتخطيطية المتمثلة بـ (طالب/مدرسة) (طالب/معلم) و(طالب/شعبة) في مدينة الصقلاوية تزيد عن المعايير العراقية المحددة، مما يدل على مقدار النقص في عدد المؤسسات التعليمية (الرياض، الابتدائي، والثانوي).

٤) أظهرت الدراسة قلة المؤسسات الصحية (المستشفيات والمراكز الصحية) في منطقة الدراسة حيث يوجد في مدينة الصقلاوية مستوصف حكومي في حي الشهداء الاولى وهي ايضا لا تتناسب مع الحجم السكاني وحاجتهم لهذه الخدمات مما يدل على ان الخدمات الصحية لا تتماشى مع متطلبات التنمية الحضرية أي ان هناك عجزاً في عدد المستشفيات والمراكز الصحية في منطقة الدراسة.

٥) قلة الأنفاق الحكومي على المؤسسات الخدمية لاسيما التعليمية والصحية مع العلم إن السكان في تزايد مستمر مما يولد نقص وعجز في أعداد ومستوى الخدمات المقدمة مما أدى إلى رداءتها وولد حالة من عدم الرضا لدى السكان عن الواقع الخدمي.

المصادر

خطاب، عادل عبد الله. (١٩٩٠). جغرافية المدن، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.

الجميلي، هدى عبد جاسم محمد. (٢٠١٩). تحليل جغرافي لمؤشرات التنمية الحضرية (التعليمية، الصحية) في مدينة الكاظمية، جامعة الانبار، كلية التربية للبنات، رسالة ماجستير،

الدليمي، محمد دلف أحمد والموسى، فواز أحمد. (٢٠٠٩). جغرافية التنمية مفاهيم – نظريات – تطبيق، ط، ١ سوريا.

السراي، إحسان صباح هادي. (٢٠١٣). التنمية الحضرية للمدن القائمة في العراق، أطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.

السعدي، عباس فاضل. (١٩٨٠م). دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة أطلس، القاهرة.

عباس، علي عبد. (١٩٨٩). مورفولوجية القرية في محافظة نينوى، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد، ١٨.

عليوي، يونس هندي. (٢٠١٤). مشكلات استعمالات الأرض في مدينة الخالدية، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار.

ياسمينه، زرنوح. (٢٠٠٧). إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر دراسة تقييمية، رسالة ماجستير منشورة.

Anand, S., & Ravallion, M. (1993). Human development in poor countries: on the role of private incomes and public services. *Journal of economic perspectives*, *7*(1), 133-150.

Reference

Anand, S., & Ravallion, M. (1993). Human development in poor countries: on the role of private incomes and public services. *Journal of economic perspectives*, *7*(1), 133-150.

Abbas, Ali Abd. (1989). Village morphology in Nineveh Governorate, Journal of the Iraqi Geographical Society, No. 18.

Al-Dulaimi, Muhammad Dalaf Ahmed and Al-Mousa, Fawaz Ahmed. (2009). Development Geography: Concepts - Theories - Application, 1st edition, Syria.

Aliwi, Yunus Hindi. (2014). Land use problems in the city of Khalidiya, unpublished doctoral thesis, College of Education for Human Sciences, Anbar University.

Al-Jumaili, Hoda Abd Jassim Muhammad. (2019). A geographical analysis of urban development indicators (educational, health) in the city of Al-Kadhimiya, Anbar University, College of Education for Girls, Master's thesis,

Al-Saadi, Abbas Fadel. (1980 AD). Studies in Population Geography, Alexandria Knowledge Establishment, Atlas Press, Cairo.

Al-Saray, Ihsan Sabah Hadi. (2013). Urban development of existing cities in Iraq, doctoral thesis, Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad.

Khattab, Adel Abdullah. (1990). Geography of cities, Higher Education Press, University of Baghdad.

Yasmina, Zarnuah. (2007). The problem of sustainable development in Algeria, an evaluation study, published master's thesis.